الأهرام

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٣ اكتوبر ٢٠٠١

سفراء أمريكيون وسياسيون ومختصون في شؤون الارهاب الدولي لـ «عكاظ»:

الادارة الامريكية ارتكبت «٣» أخطاء بحق العرب والمسلمين

* سياسة واشنطن وأجهزتها تحتاج الى معالجة وتقييم عاقل وحكيم
* يجب أن يفرق الامريكيون بين الاعمال الارهابية والمقاومة الفلسطينيه
* الصهاينة اخترقوا الإعلام الأمريكي فوجهوا حملاتهم المغرضة ضد المملكة
* لماذا اتهمت التحقيقات العرب والمسلمين وتركت باقي ركاب الطائرة من الجنسيات الاخرى؟

د. وحيد حمزة هاشم (جدة)،
عبدالجبار ابو غربية (عمان)، عهود مكرم (برلين) سمر مشموخ(عمان):

أجمع مسؤولون وسفراء امريكيون وخبراء سياسيون ومختصون في شؤون الارهاب على ان الادارة الامريكية ارتكبت خطأ كبيراً عندما تسرعت وأعلنت عبر أجهزة الاعلام ان العرب والمسلمين هم وراء الهجمات التي هزت الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي.

وقالوا ان حملات التشويه الاعلامي ضد المملكة يقف خلفها الاعلام الصهيوني الذي اخترق بعض اجهزة الاعلام الامريكية، مؤكدين ان التعميم وتوجيه الاتهامات بطريقة عشوائية لاحتجاز عرب ومسلمين من بينهم سعوديون سيكون له عواقب سلبية على الرأي العام العالمي ضد امريكا، لافتين الى أصالة الشعب السعودي ونظافته اللتين تجعلانه بمنأى عن هذه الحملات التي تهدف لتشويه صورة المملكة التي فيها قبلة المسلمين في العالم.

ووصف الخبراء والمراقبون هذه الحملات الاعلامية بانها عنصرية عدائية وقالوا: يجب على امريكا ان تلجم اعلامها المخترق من الصهاينة، واضافوا: اذا كانت التحقيقات الجارية تتسم بالعدالة كان يفترض ان تعتبر جميع ركاب الطائرات مشتبها بهم فليس العرب والمسلمين الذين كانوا على متنها فقط، وحتى لو اثبتت التحقيقات وبالادلة الدامغة والمقنعة ذلك فهذا لا يعني ان كل العرب والمسلمين ارهابيون.

وتساءل الخبراء لماذا لم تقدم الادارة الامريكية وأجهزتها الأمنية حتى الآن الادلة الدامغة على أن مرتكبي الحادث عرب ومسلمون وأين الصناديق السوداء للطائرات الاربع؟ وطالبوا بضرورة التمييز بين الاعمال الاجرامية والمقاومة الفلسطينية والارهاب وعدم ربطه بالاسلام.

مؤكدين ان السياسة الامريكية تحتاج الى معالجة ومراجعة وتقييم عاقل وحكيم.

وان حملات التشويه التي يتبناها اعلامها ضد كل مسلم عربي لاتخدم مصالح امريكا في المنطقة.

«٣» اخطاء

سفير الولايات المتحدة السابق في المملكة جيمس اكنيز يرى ان الولايات المتحدة الامريكية ارتكبت خطأ كبيراً نتيجة للتصريحات الاعلامية التي عممت على المملكة وشعبها من قلة يشتبه انها ارتكبت أعمالاً لاتعكس اصالة الشعب السعودي ونظافته. والخطأ الآخر ايضا هو التصريح عن الاسماء دون تروٍ أو حكمة أو دراية بنتائج تلك التصريحات السلبية على علاقات الدولتين والشعبين، كما ولاشك ان الخطأ الثالث هو التعتيم على الادلة التي اعلن عن وجودها بل اننا لم نحاول ان نرسل قوائم الاسماء المشتبهة للمملكة.

واضاف جيمس اكنيز: اما مقولة الرئيس جورج بوش باننا هوجمنا لكوننا اغنياء وديمقراطيين ونتمتع بحرية فهي مقولة غير صائبة ولا صحيحة وينقصها الواقعية.. فنحن كنا بالفعل من الدول المحبوبة في جميع انحاء العالم ووقفنا الى جانب الشعوب الضعيفة والمغلوبة على امرها وحاربنا الشيوعية وقيودها الحديدية، وقبل ذلك دعمنا استقلال الشعوب ممن استغرض ويواصل السفير السابق لواشنطن في المملكة: كانت لنا بالفعل شعبية كبيرة ولكن تغيرت نظرة العالم لنا بعد ان دخلنا منطقة الشرق الاوسط كطرف رئيسي في الصراع العربي الاسرائيلي ليس مع الحق والعدل والانصاف، وانما الى جانب اسرائيل في كل شيء حتى وان كانت على خطأ ومعتدية وباغية.

واضاف ان سياسة الازدواج في المعايير في المنطقة لصالح اسرائيل، والانحياز الكامل الى جانبها ضد العرب والمسلمين وتغاضيها عن تجاوزات اسرائيل واستهتارها بالقرارات الدولية بما فيها قرارات مجلس الامن، اسهمت بشكل مباشر في شعور دول المنطقة العربية بانها لاتعني شيئا لامريكا.. ومن الواضح ان الألم والحسرة وخيبة الأمل العربية والاسلامية لها مردوداتها السيئة.. نحن بالفعل فعلنا اشياء كثيرة ضد العرب والمسلمين وظهرت تلك السياسات بكل وضوح للدول وشعوبها، فيما اطلقنا العنان لاسرائيل وسياساتها الجموحة تتصرف على هواها.

ومن الواضح ان الرأي العام العربي والاسلامي لم يكن يهم الادارة الامريكية على الرغم من ادراكنا واقتناعنا بأن مصالحنا في المنطقة استراتيجية وحيوية ومحددة في الجانب العربي اكثر من الاسرائيلي وبالتحديد مع المملكة العربية السعودية.

ومع ذلك لم نتصرف بحكمة ولا بسياسة متانية ولا بدبلوماسية نحن لانتحرك في الطريق الصحيح، ولا نتخذ القرارات الصحيحة وفي الاتجاه الصحيح، ولا نسلك السلوك الصحيح من الاطراف الصحيحة..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الوضع برمته غير صحيح ويحتاج الى معالجة ومراجعة وتقييم عاقل وحكيم لا متسرع اهوج.

وفي الاطار نفسه يقول عادل درويش (محلل سياسي مصري مقيم في لندن): المملكة عزيزة على قلب كل مسلم وتتبنى الموقف الذي يريده كل عربي ومسلم في العالم، وتعد المملكة بقيادتها الحكيمة وعلمائها وفقهائها مثالا للاعتدال والثقل وتظهير صورة المسلمين الحقيقية في العالم..

واضاف: كما ان المملكة ترفض فكرة صدام الحضارات لأن مثقفيها وساستها من العقلاء يؤمنون بفكرة تكامل الحضارات عبر التاريخ وان الحضارة الانسانية كلها حضارة واحدة ليست في حاجة الى صدام، وهو ما يرفضه المتطرفون من جميع الاطراف الذين يريدون صداما مستمراً وصراعا دائماً.

ويشرح عادل درويش: لهذه الاسباب توجه حملات التشويه الاعلامي الى المملكة.. ولاننسى ايضا الصهيونية وجماعات اليسار المتطرف، وغيرهم ممن تتعطل مصالحهم باعتدال المملكة واتباعها الطريق العقلاني، فذلك يفسد حساباتهم ويدفعهم الى استغلال المعاهدات العسكرية مع الغرب لطرح نفس الاتهامات التي يرددها ابن لادن واصحابه.

الامريكان في مأزق

ويرى عادل درويش ان عدم تقديم ادلة ضد المشتبه بهم الذين تم توقيفهم من السعوديين والتكتم على الصناديق السوداء للطائرات الاربع يؤكد الفشل التام للاجهزة الامنية الامريكية التي اعتمدت على التكنولوجيا والاقمار الصناعية وسخرت من تحذير الرئيس مبارك المبني على قرار الاستخبارات المصرية باحتمال القيام بعمل ارهابي ضد قمة جنوى باستخدام طائرة، وهو ماسخرت منه المخابرات الغربية أيضا باستثناء ايطاليا التي منعت الطيران فوق جنوى.

وخلص عادل درويش الى انه لا توجد معلومات يستطيعون الاستناد اليها في محكمة، كما اتضح ان اوراق المتهمين معظمها مسروق ومزور، الأمر الذي يضعهم في مأزق.

ويقول اسحق الفرحان رئيس المؤتمر العام للاحزاب العربية انه اذا كانت لدى الامريكان وثائق تُدين العرب والاسلام فليخرجوها، والكل مستغرب من ذلك، ونحن كأمة عربية واسلامية ضد قتل المدنيين والابرياء ولكن مقاومة الصهاينة الذين يحتلون فلسطين واجزاء من البلاد العربية ليست ارهاباً وانما مقاومة مشروعة.

ويستغرب الفرحان موقف امريكا التي تكيل بمكيالين ولا تقف ضد الارهاب الصهيوني على الاخوة الفلسطينيين.

ويضيف لقد اعلنوا التهمة ضد العرب والاسلام قبل التحقيق وهذا مخالف لمبادئ القضاء العادل والرأي السليم وهذا يمثل الغطرسة والاستهانة بالتعامل مع الشعوب.

وعن حقيقة الحملة التي تشنها امريكا والغرب ضد العرب والاسلام وابعاد ذلك يضيف الفرحان ان العقدة التاريخية من الحروب الصليبية التي اثرت على العقلية الغربية حيال البلاد العربية والاسلامية جعلت لديهم عقدة السيد والنظرة الى الآخرين بانهم فريسة وغنائم بالاضافة الى تأثير الصهيونية على العقل الغربي وعلى بعض المسيحيين في الغرب مما ادى الى صهينة اولئك المسيحيين وجعلهم خداما للاغراض اليهودية وخصوصا ما يتعلق بارتباط عودة المسيح بقيام دولة صهيونية في فلسطين كما يزعمون وينعكس ابعاد هذا على القضاء على المشروع النهضوي العربي الاسلامي ونصرة المشروع الصهيوني الاستعماري وهنا تبرز الحاجة الملحة الى موقف عربي واسلامي موحد تتكاتف فيه الجهود الرسمية والشعبية ضد الحملات الاعلامية الصهيونية اولابد من ان يظهر الصوت العربي الاسلامي لمكافحة هذه الحملات.

منظمات اخرى

اما المحلل السياسي الدكتور فالح الطويل فيعلق على اختفاء الصناديق السوداء بان هناك منظمات اخرى ليس من مصلحة امريكا الكشف عنها ولا الكشف عن حقيقتها وحقيقة الخاطفين فعندما فجر مركز البناية الاتحادي في اوكلاهوما عام ١٩٩٥م سارعوا مباشرة الى اتهام العرب واعتقال من يشتبه بهم والتحقيق معهم، لكنهم اكتشفوا ان الذي فجر البناية هو امريكي ويخدم هدف جهة صهيونية، وقد يكون هناك انتحاريون من منظمات امريكية تحاول ان تدمر امريكا لتحقيق مصالح يهودية.

ويرى الطويل ان الحملة المشنة ضد العرب والاسلام سببها الاول ان اتهام العرب والمسلمين يخدم مصالح كثيرة لفئات داخل المجتمع الامريكي وهي مصالح لاعلاقة لها بالارهاب انما هي لخدمة اسرائيل واللوب الصهيوني في الولايات المتحدة.

ولولا الرأي العام الدولي لأفنت اسرائيل الشعب الفلسطيني ويضيف فاسرائيل تقوم من وجهة نظر القانون الدولي بأعمال ارهابية وتخرق اتفاقية جنيف الرابعة وتعامل الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال دون ان تلتزم بالاتفاقات الدولية التي تنظم شئون الاحتلال وهي تريد ان تبني اسرائيل الكبرى

ولذلك يهمها ان يكون العرب والمسلمون في قائمة الارهاب الدولي ومن هنا فان مصلحتها تكمن في القاء اللوم على العرب والمسلمين، وهذا ما فعلت به في الصحف التي تعمل بأمرها ومن خلال الاشخاص المؤمنين بمبادئها اما السبب الثاني فهو ان ابن لادن مطلوب للعدالة الأمريكية ولهذا وجهت الانظار اليه مع العلم انها تقول انه المشتبه به الرئيسي وقد رتبت لهذا وترتيبها هذا لتهيئة الشعب الامريكي الذي لا يتحقق كثيراً مما يسمع واخذت تدرك ان انسحابها من العملية السلمية شجع اسرائيل على الاستمرار بارهابها على حساب امريكا ومصالحها.

واعتقد ان حوادث نيويورك وواشنطن ستصب في نهاية الأمر وبعد ان تهدأ الامور في مصلحة العدالة الدولية وعودة امريكا لممارسة مسؤوليتها كحامية لحقوق الانسان ولن تكون ابعاد هذه الحملة بعيدة المدى لانه من الخطر على امريكا والغرب ان يعادوا العرب ويجب ان يحدد الغرب الجهات الشاذة التي تحاول النيل من الحضارة الانسانية وقيمها.

تحقيقات عنصرية عدائية

وفي عمان قال عضو المجلس الوطني الفلسطيني مسؤول العلاقات العربية د. مصطفى ملحم في رده على اسئلة «عكاظ» لا يجوز ان نسلم فوراً بأن الفاعلين الذين نفذوا الهجمات هم من السعوديين أو من العرب الآخرين، لمجرد وجودهم كركاب في الطائرات، دون ان تكون هنالك دلائل قوية تدينهم والا فانهم كبقية ركاب الطائرات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويفترض في التحقيقات اذا كانت تتسم بالعدالة ان تعتبر جميع ركاب الطائرات متهمين، ويتم فحص المعلومات بدقة عن كل راكب.

واضاف د. ملحم هذا اذا كان الهدف هو فعلاً كشف حقيقة الفاعلين، اما اذا كان الهدف الرئيسي هو توجيه الاتهام للعرب والمسلمين، فان ذلك لا يعني ان جهات التحقيق جادة في كشف الحقائق بقدر ماهي جادة في تأكيد نظرتها العنصرية والعدائية ضد العرب والمسلمين.

وأكد د. ملحم على أهمية معرفة الاسباب الكامنة وراء هذه التفجيرات، ولكن هذا لا يكفي قبل التأكد من هوية الفاعلين التي لازالت مجهولة ولا تملك امريكا حتى الآن أية أدلة مقنعة على تورط أي جماعة عربية او مسلمة بها.

حتى لو

وقال د. ملحم: حتى لو اثبت فعلا نتيجة تحقيقات عادلة ودقيقة وبأدلة دامغة، ان وراء هذه التفجيرات افراداً من العرب والمسلمين فهذا لا يعني ان جميع العرب والمسلمين هم من الارهابيين والا فانه على ذات القاعدة يمكن اعتبار الشعب السويسري ارهابياً نظرا لقيام مواطن سويسري قبل ايام قليلة باقتحام مجلس النواب السويسري واطلاق الرصاص عشوائيا داخل المجلس فقتل ١٥ نائبا وصحفيا فهل يعني هذا ان الشعب السويسري ارهابي، وكذلك الشاب الامريكي الذي دخل قبل عدة اشهر الى مدرسة اطفال واطلق الرصاص ليقتل عدة اطفال، فهل هذا يعني ان الشعب الامريكي يمكن ان يوصف بالارهابي، نتيجة قيام فرد من افراده بهذا العمل الارهابي؟؟

وختم د. ملحم حديثه بالقول: من هنا على الولايات المتحدة واوروبا ان تلجم اعلامها المخترق من الصهاينة وان تضع الأمور في نصابها حتى تستطيع كسب الشعب العربي المسالم في مجموعه.

اما الأمين الاول لحزب الشعب الديمقراطي الاردني الخبير والمحلل السياسي سالم النحاس فقد اكد على أن الخطأ الكبير الذي ارتكبته الادارة الامريكية، اعلانها منذ اللحظة الاولى لوقوع التفجيرات وقبل الشروع بالتحقيق ان وراء هذه التفجيرات افراداً عربا ومسلمين مشيراً الى ان الادارة الامريكية انجزت وراد «قطب» وضعته الحركة الصهيونية النشيطة في الاعلام الامريكي، وورطت الادارة الامريكية بذلك وتساءل النحاس: كيف يمكن لأي جهة في الدنيا ان تعلن اتهاماً لجهة اخرى دون البدء بالتحقيق وهل يعني وجود ركاب عرب من في السعودية واليمن ومصر وغيرها من الدول ان يكونوا هم الذين نفذوا هذا العمل الارهابي؟ ولكن في العرف الصهيوني المعادي للعرب والمسلمين تكون الاجابة نعم، وذلك ربما للتغطية على الفاعل الحقيقي وتوجيه الانظار بعيداً عنه.

وقال النحاس: أعتقد انه وبعد مرور نحو ثلاثة اسابيع على الحادث، بدأت الاوساط الشعبية الامريكية تراجع نفسها، حتى أننا لاحظنا عدة جهات امريكية أجرت استطلاعات اظهرت ان نسباً معينة من المجتمع الامريكي تشير بأصابع الاتهام الى الموساد الاسرائيلي، وهذا تحول مهم، في هذا الموضوع حتى وإن كانت النسبة قليلة كما في هذه المرحلة.

وعن مصلحة الصهيونية من وراء توجيه الاتهام الى العرب والمسلمين، قال النحاس، بأن المصلحة واضحة ولا تحتاج الى كثير من الذكاء، فهدف الصهاينة هو الربط بين مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الغاصب وبين الارهاب وحتى يتم بالتالي توجيه العالم الى ضرب المقاومة تحت هذه الذريعة ولكن الموقف العربي الموحد والذي عبر عنه سمو ولي عهد المملكة والملك عبدالله الثاني ومعظم القادة العرب، والذي تمثل بالطلب من الولايات المتحدة واوروبا ومن المجتمع الدولي عموماً عدم الخلط بين مقاومة المحتل، وبين الارهاب، كان هذا الموقف كافياً لاحباط المخطط الصهيوني.

عواقب سلبية

وحول رؤية المملكة لمسببات وكيفية المواجهة الشاملة للارهاب قال خبير شؤون الارهاب كلاوس منينجر ان حادثة ١١ سبتمبر وضعت موضوع الارهاب على قائمة اعمال الدول موضحا انه لابد من التمييز بين الاعمال الاجرامية والارهاب والمقاومة كما طالب بعدم ربط الاسلام بالارهاب مشيرا الى ان هذا التعميم ستكون له عواقب سلبية على الرأي العام العالمي.

واضاف مشيرا الى ان المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده وزير الداخلية السعودي قد اشار فيه الى ان التعميم الذي غلب على التغطية الاعلامية والتحقيقات لا ينبغي ان يستمر موضحا انه لايمكن ادانة ركاب سعوديين بتورطهم في حوادث ١١ سبتمبر لمجرد انهم كانوا ضمن ركاب الطائرات وحذر من مغبة الخلط والبحث عن مرتكبي الجرائم في نيويورك وواشنطن.

وعن اسباب الارهاب قال منينجر لابد من محاربة الارهاب من جذوره بمعنى اقتلاع هذه الجذور التي تسبب الارهاب مشيرا الى الصراع الفلسطيني الاسرائيلي والى ضرورة تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط.

ويرى منينجر ان الفجوة الكبيرة التي يعيشها العالم بين الفقر والغنى هي من مسببات الارهاب محذراً من سياسة العولمة دون مراعاة الدول الفقيرة.

وقال ان المملكة ايدت التعاون مع المجتمع الدولي للكشف عن مرتكبي الاعمال الارهابية وتقديمهم للعدالة واضاف انه من الطبيعي ان يطالب الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي الدول الغربية بعدم ايواء المنظمات والجماعات التي تستغل القوانين الغربية وتعمل على ممارسة الارهاب من هذه الدول.

وقال ان هذه الدول الغربية ينبغي ايضا ان تحترم حقوق الآخرين وديناتهم مشيراً بذلك الى الخلط الذي حدث بين الارهاب والاسلام والحملات الجارية في دول غربية باستجواب الشباب المسلم.

وايد خبير شؤون الارهاب كلاوس منينجر ملاحظة الامير نايف بأن وجول حالات شاذة بين العرب والمسلمين لايبرر وصم الاسلام بما ليس فيه او النظر الى كل العرب والمسلمين على انهم ارهابيون موضحا ان حكومة برلين تتحرك في هذا الصدد لمنع اي ضرر بالمسلمين المقيمين في المانيا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية